

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعِلْمُ رَفْعَةٌ لِلأَمَمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ مَنَارَةَ الْعِلْمِ، وَأَغْلَى شَأْنَ الْعُلَمَاءِ، «يَرْفَعُ اللَّهُ أَنَّهُ الَّذِينَ إِمَانُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتِ»^(١)، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَمْرَنَا بِالقراءةِ وَالكتابةِ، وَالبحثِ، والنَّظرِ، وَجَعَلَهَا مِنْ وَسَائِلِ نَيْلِ المَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، بَعْثَةَ اللَّهِ مُعْلِمًا، وَلِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مُتَمِّمًا، ﷺ وَعَلَى الْهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهَا مَلَادُ الصَّالِحِينَ، وَسَعَادَةُ الْعَامِلِينَ، «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ»^(٢)، وَاعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ الْعِلْمَ فَرِيقَةٌ شَرَعِيَّةٌ بِهِ تُبْنَى الْحَضَارَاتُ، وَتَزَدَّهُ الْمُجَتمِعَاتُ، وَتَتَقدَّمُ الْأَمَمُ «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَيِّ»^(٣)، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - مَدَى حِرْصِ الشَّرْعِ الْحَنِيفِ وَإِشَادَتِهِ بِالْعِلْمِ وَأَهْلِهِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي بَيَّنَهُ الرَّسُولُ الْمُعْلِمُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ((الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَا وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخْذَ مِنْهُ فَقَدْ أَخْذَ بَحَظًّا وَافِرًا)), وَلَا غَرُورٌ فَإِنَّ لِلْفَهْمِ السَّقِيمِ وَالْعُقْلِ الْكَلِيلِ أَنْ يُدْرِكَ أَسْرَارَ الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ؛ وَأَنَّى أَنْ يَتَبَيَّنَ عَظَمَةُ اللَّهِ فِي مَلْكُوتِهِ، أَوْ أَنْ يَتَعَمَّقَ فِي أَسْرَارِ شَرِيعَتِهِ؟ هَذَا وَإِنَّ وَسَائِلَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي عَصْرِنَا بَلَغَتْ شَأْوًا عَظِيمًا لَمْ تَبُلُّهُ مِنْ قَبْلِ؛ لِذَلِكَ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ اخْتِيَارِ الْمَنْهَاجِ الْعِلْمِيِّ النَّاجِحِ الَّذِي يَصْبُرُ فِي مَصْلَحةِ الْفَرْدِ وَالْمُجَتمِعِ وَالْأَمَمِ لِنَجْنِي بِذَلِكَ ثِمَارَ الْعِلْمِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

(١) سورة المجادلة / ١١ .

(٢) سورة البقرة / ٢٨٢ .

(٣) سورة الزمر / ٩ .

القراءةُ والكتابَةُ وسِيَّلَتَانِ مِنْ وسَائِلٍ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، أَمْرَ اللَّهُ بِهِمَا رَسُولُهُ ﷺ فِي أَوَّلِ أَمْرٍ أَنْزَلَهُ، فَقَالَ: «أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ، أَقْرَأْ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمَ، الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَنِ، عَلَمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(١)، وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ بِالْقَلْمَنِ رُفْعًا لِشَاءِنِهِ فَقَالَ: «تَ وَالْقَلْمَنِ وَمَا يَسْطُرُونَ»^(٢)، فَأَيْنَ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ - مِنْ هَاتَيْنِ الْوَسِيْلَتَيْنِ؟ قَدْ يَبْحَثُ أَحَدُنَا لِنَفْسِهِ عَنْ وسَائِلِ الْكَمَالِ الْجَسَديِّ، فَهَذَا شَرَابٌ مُنْعِشٌ، وَلَبَاسٌ حَسَنٌ، وَسَكَنٌ مُرِيحٌ، وَمَرْكَبٌ فَاحِرٌ، وَلَكِنَّهُ يَبْخُلُ عَلَى نَفْسِهِ بِقَلْمَنِ يَخْطُبُ بِهِ كَلِمَةً أَوْ حِكْمَةً، أَوْ مَسَالَةً عِلْمِيَّةً أَوْ فَقْهِيَّةً، وَيَبْخُلُ آخَرُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَحْرُمُهَا غِذَاءَهَا الرُّوحِيِّ، فَلَا يَقْرَأُ شَيْئًا حَتَّى الْكِتَابَ الْعَزِيزَ «وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمَى أَنْخَذُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا»^(٣)، فِيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ: أَيْنَ عَنَيْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ، وَتَتَمَيِّزُ أَيْمَانُكُمْ وَتَقَافِتُكُمْ؟ أَلَمْ يَطْرُقْ مَسَامِعُكُمْ قَوْلُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْمًا أَنْفَسَكُمْ»^(٤)؟ أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ حَدِيثِ الْمُصْنَطَفَى : ((وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ))؟ لَقَدْ كَثُرَتْ فِي عَصْرِنَا الْمَاعَرِضُ وَالْمَكْتَبَاتُ، وَامْتَلَأَتْ رُفُوفُ الْمَكْتَبَاتِ بِكُتُبٍ مُتَوْعِدَةٍ الْمَوْضُوعَاتِ، وَهَذَا مَظَاهِرٌ حَضَارِيٌّ، وَدَلِيلٌ رُقِيٌّ اجْتِمَاعِيٌّ، فَهَلَا نُحْسِنُ - يَا رَعَاكُمُ اللَّهُ - اخْتِيَارَ الْكُتُبِ، وَنَتَبِعُ الْمَنْهَاجَ السَّالِيمَ فِي الْقِرَاءَةِ، لِيَأْتِيَ الْعِلْمُ بِثِمَرَاتِهِ فِي حَيَاتِنَا، وَنَرَى آثَارَهُ فِي عَلَاقَاتِنَا؟ فَ«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ بِهِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا يَأْنِسُهُمْ»^(٥)، إِنَّ الْقِرَاءَةَ النَّافِعَةَ تَبْدِأُ مِنْ تَحْدِيدِ الْغَايَةِ مِنْهَا، وَالثَّمَرَةُ الْمَرْجُوَةُ مِنْ وَرَائِهَا، وَالْمُؤْمِنُ إِنَّمَا يَعِيشُ لِرِضاِ رَبِّهِ، وَيَسْعَى لِنَفْعِ نَفْسِهِ وَمَجْتَمِعِهِ وَوَطَنِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَابْتَغِ فِيمَا أَتَيْتَكَ اللَّهُ أَلَّا يَأْخِرَهُ وَلَا تَنْسِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»^(٦)، هَذِهِ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ، فَإِنْ جَعَلَ هَذَا الْمَبْدَأَ أَسَاسًا فِي حَيَاتِهِ

(١) سورة العلق / ٥-٦ .

(٢) سورة القلم / ١ .

(٣) سورة الفرقان / ٣٠ .

(٤) سورة التحرير / ٦ .

(٥) سورة الرعد / ١١ .

(٦) سورة القصص / ٧٧ .

أَجَادَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - اخْتِيَارَ مُفْتَنَاتِهِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَطْبُوعَاتِ، فَابْتَعَدَ عَمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَا يُحْقِقُ لَهُ وَلَأْمَاتِهِ الرُّقْبَى وَالتَّقْدُمَ.

أُمَّةُ الْإِسْلَامِ:

إِنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي عَصْرٍ عِلْمِيٍّ مُزْدَهِرٍ أَصْبَحَ فِيهِ الْعَالَمُ قَرْيَةً وَاحِدَةً مُتَّصِّلَةً، وَالْأُمُّ مِنْ حَوْلِكُمْ تَسْعَى جَاهِدَةً فِي جَعْلِ نَصِيبِهَا مِنَ الْعِلْمِ النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ وَالْأَكْمَلَ بَيْنَ مَثِيلَاتِهَا مِنَ الْأُمُّ، وَهَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ كَيْفَ يَبْذُلُ الْعَالَمُ الطَّاقَاتِ وَالْقُدْرَاتِ الْمُذَهِّلَةِ مِنْ أَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى مَعْلُومَةٍ، وَيَقْطَعُونَ لِذَلِكَ الْمَسَافَاتِ الشَّاسِعَةَ، وَيَدْفَعُونَ لِأَجْلِ ذَلِكَ الْمَبَالِغِ الطَّائِلَةَ، وَيُوَظِّفُونَ الْكَوَادِرَ الْبَشَرِيَّةَ الْعَامِلَةَ، فَمَا بِالْكُمْ تَرْضَوْنَ مَعَ ذَلِكَ بِالْكَسْلِ وَالْخُمُولِ، وَتَتَهَجُّونَ نَهْجَ الرَّاحَةِ وَالدَّعَةِ؟! أَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِأَنفُسِكُمْ وَلِمُجْتَمِعَاتِكُمْ مَكَانًا فِي هَذَا الْمُعْتَرَكِ الْحَضَارِيِّ الَّذِي تَحْكُمُهُ الْقُوَّةُ الْعِلْمِيَّةُ؟

إِنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ مُطَالَبُونَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ بِاِكْتِسَابِ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الْدِينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ؛ لَأَنَّهَا فِي النِّهَايَةِ تَصْبُرُ فِي مَجَالِ عِبَادَتِهِمْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرِسَالَةُ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ جَاءَتْ لِيَدِقَاعِ الْمُسْلِمِ الْمُتَعَلِّمِ بِهَذَا الْوُجُودِ إِلَى مَنْهَجِ اللَّهِ الْحَقِّ، وَإِلَى مَنْهَجِ الْحَيَاةِ السُّوَّيَّةِ الَّتِي تَحْفَظُ لِلإِنْسَانِيَّةِ كَرَامَتَهَا وَعَزَّزَتْهَا.

فَانْتَقُوا اللَّهَ، عِبَادَ اللَّهِ، وَكُونُوا قُدوَّةً لِأَبْنَائِكُمْ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْمُطَالَعَةِ، وَكَسْبِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَفِي ذَلِكَ حَافِزٌ لَهُمْ، وَرَفِيعٌ لِهِمْ وَعَزَّائِمُهُمْ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَنَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ الْأَكْرَمُ، هَادِي الْبَشَرِيَّةِ وَمَعْلُومُ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحِبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ أَوَّلَ الْإِسْلَامُ عِنَيَّةً بِالْغَةَ بِالْتَّفَكُرِ بِاعْتِبَارِهِ وَسَيْلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَدَعَا إِلَى التَّفَكُرِ لِمَا لَهُ مِنْ ثِمَارٍ وَنَتَائِجٍ تَعُودُ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ بِالْخَيْرِ التَّامِ وَالنَّفْعِ الْعَامِ. فَالْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ وَصَلُوا إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ بِفُنُونِ الطِّبِّ وَالْهِنْدِسَةِ وَالْمَلاحةِ وَالْعِلْمُونَ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْفَلَكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ، وَصَلُوا إِلَى هَذِهِ الْاِكْتِشَافَاتِ غَيْرِ الْمَسْبُوقَةِ نَتْيَاجَةً فِكْرٍ ثَاقِبٍ وَعِلْمٍ صَائبٍ، وَفِي سُورَةِ فَاطِرٍ آيَتَانِ كَرِيمَتَانِ تُؤَكِّدَانِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ حَقًّا خَشِيتُهُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ أَعْمَلُوا فِكْرَهُمْ فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ فَعَرَفُوا عَظَمَةَ الْخَالِقِ مِنَ التَّفَكُرِ فِي خَلْقِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُودٌ يَبْضُوعٌ وَحُمُرٌ مُخْتَلِفُ أَلوَانُهَا وَغَرَبِيبٌ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابَاتِ وَالْأَنْعَمَ مُخْتَلِفُ أَلوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(١)، إِنَّهَا دَعْوَةٌ إِلَى الْفِكْرِ وَالْبَحْثِ فِي شَتَّى الْعِلْمِ وَالْمَعَارِفِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَّانِ وَالنَّبَاتِ وَالطَّبِيعَةِ، فَالْعَالَمُ الَّذِي يَبْحَثُ فِي أَيِّ مَجَالٍ يُقْدِرُهُ الْإِسْلَامُ حَقًّا قَدْرِهِ مَا دَامَ يَتَقَى اللَّهَ وَيَخْشَاهُ. فَمَا أَحْوَجَنَا أُمَّةُ الْإِسْلَامِ إِلَى هَذَا النَّهْجِ؛ حَتَّى نَكُونَ فِي مَيْدَانِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي مَصَافِّ الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ بَلْ فِي صَدَارَتِهَا، بِالْمُسَاهَمَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْإِنْتَاجِ الْعِلْمِيِّ الْعَالَمِيِّ، وَمَا نَجَنَّبَهُ مِنْ حَصِيلَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ الدَّائِبِ، وَأَجْمَلُ بِالْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُسْهِمُونَ وَيُشَارِكُونَ مُشَارِكَةً فَاعِلَةً فِي صِنَاعَةِ الْعِلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ تَعَاوَنَ جَمِيعِ الْمُؤَسَّسَاتِ وَأَهْلِ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى دَعْمِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَأَصْحَابِ الْعِلُومِ وَالْمُخْتَرَاتِ، كَذَلِكَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِنْشَاءِ مَكَتبَاتٍ صَغِيرَةٍ فِي الْأَحْيَاءِ، فَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْحَيِّ وَلَا سِيمَاءً مِنْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى شِرَاءِ الْكِتَبِ، فَتَشَجَّعُهُمْ عَلَى اسْتِعَارَةِ الْكِتَبِ وَقِرَاءَتِهَا، وَيَزُورُهُمُ الْأَطْفَالُ فِي حِبَّ الْيَهُمُ الْكِتَابُ، وَتُحِبِّبُ إِلَيْهِمُ الْمَكَتبَةُ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَسَخِّرُوا طَاقَاتِكُمُ الْعُقْلِيَّةَ فِي النَّظَرِ وَالتَّأْمُلِ وَالْبَحْثِ، يَزِدُّكُمْ رَبُّكُمْ مَعْرِفَةً وَعِلْمًا فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَسْعَدُونَ بِرِضْوَانِ رَبِّكُمْ وَدُخُولِ جَنَّتِهِ فِي أُخْرَاكُمْ.

هذا وصلوا وسلموا على إمام المرسلين، وقائد الغر المُحَجَّلِينَ، فقد أمركم الله تعالى بالصلاه والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عز قائلًا عليماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَرْوَاجِهِ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنْ مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفْرِقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلْمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرُ شَوْكَةَ الطَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِهِ بَنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ. اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بَكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكِلْنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأنَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلُّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُحِبِّ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.